



أعمال الوقاية من الأمراض الحيوانية ومكافحتها

تعتبر أنشطة الخدمات البيطرية للوقاية من الأمراض الحيوانية في جميع أنحاء العالم ومكافحتها خدمة للصالح العام العالمي. ولهذه الأنشطة فوائد كبيرة تشمل الإنتاج الزراعي والأمن الغذائي وسلامة الغذاء، والصحة العامة للإنسان ورعاية الحيوان، وتسويق المنتجات والتخفيف من وطأة الفقر في المجتمعات الريفية. وتعتمد فعالية سياسات الوقاية والمكافحة للأمراض الحيوانية على الحوكمة الرشيدة وجودة الخدمات البيطرية، بما يتوافق مع المعايير والمبادئ التوجيهية لمنظمة OIE في مكافحة أمراض الحيوان.

حقائق جوهرية

- يعتبر الرصد الفعال للأمراض والكشف المبكر للتفشيات المرضية والشفافية والاستجابة السريعة لمعالجتها أساساً للحماية من الأمراض ومكافحتها.
- الحوكمة الرشيدة للخدمات البيطرية أمر بالغ الأهمية لتحسين مستوى الصحة الحيوانية في جميع أنحاء العالم.
- تنشر منظمة (OIE) معايير ومبادئ توجيهية للوقاية من أمراض الحيوانات الأرضية والمائية ومكافحتها في قوانينها (قانون حيوانات اليابسة وقانون الحيوانات المائية Terrestrial Code, Aquatic Code) ودليل اليابسة ودليل الماء (Terrestrial Manual, Aquatic manual)، وكذلك في العديد من منشوراتها العلمية.

مكافحة الأمراض في مصدرها الحيواني

تعتبر الخدمات البيطرية في كل بلد بنية أساسية لنظام الوقاية من الأمراض الحيوانية ومكافحتها. ومن بين مسؤولياتها العديدة الكشف المبكر عن الأمراض والاستجابة السريعة في معالجة التفشيات الوبائية للأمراض الحيوانية الناشئة حديثاً (Emerging diseases) أو العائدة للظهور. يجب التركيز على تعزيز حوكمة الخدمات البيطرية في جميع أنحاء العالم، من أجل تحسين جودة وفعالية أنظمة الوقاية من الأمراض ومكافحتها، على أساس قوانين مناسبة لكل بلد.

تتطلب الخدمات البيطرية في البلدان النامية وبلدان المرحلة الانتقالية تشريعات مناسبة وموارد بشرية ومالية للتنفيذ، وكذلك بناء القدرات من أجل حماية الصحة الحيوانية وبالتالي الصحة العامة، بالإضافة للأمن الغذائي وسلامة الغذاء.

الرصد الوبائي الفعال

قبل الشروع في أنشطة الوقاية من الأمراض الحيوانية ومكافحتها، يجب البدء بأعمال الرصد الإيجابي (المخطط له) أو الرصد السلبي (المبني على الأحداث المرضية). وتعطي منظمة OIE تعريفاً لأعمال الرصد الوبائي بأنها "الجمع المنتظم للبيانات ومقارنتها وتحليلها، ونشر المعلومات في الوقت المناسب لتصل إلى من هم بحاجة إلى معرفتها لتمكينهم من اتخاذ الإجراءات اللازمة في الوقت المناسب" كما هو وارد في القانون الصحي لحيوانات اليايسة لمنظمة الصحة الحيوانية (OIE Terrestrial animal Health Code). ولكي تكون فعالة، تتطلب هذه الاستراتيجية تواجداً وتعاوناً كافياً بين جميع أصحاب المصلحة وعلى جميع مستويات سلسلة الإنتاج الحيواني، بدءاً بالمنتجين والأطباء البيطريين العاملين لمصلحتهم، ثم المختبرات المحلية، وصولاً إلى رأس الهرم للسلطات البيطرية في البلد المعني.

الكشف المبكر للأمراض

يتيح نظام الكشف المبكر عن الأمراض التعرف في الوقت المناسب على انتشار أو ظهور أو عودة ظهور مرض أو عدوى مرضية في بلد أو منطقة أو عدد من القطعان. ويجب أن يكون انتشار أي عدوى مرضية كهذه تحت الرقابة الرسمية للخدمات البيطرية مع المطابقة لمعايير منظمة OIE ذات الصلة، على أن تتضمن حملة المكافحة الإجراءات التالية:

- تغطية تمثيلية لأعمال المكافحة لأعداد الحيوانات المستهدفة، من خلال خدمات ميدانية تغطي جميع أنحاء المنطقة، بتعاون جيد بين أصحاب مزارع التربية وأصحاب المصلحة؛
- القدرة على إجراء تحقيقات وبائية فعالة والإبلاغ عنها؛
- إمكانية إجراء الفحوصات في المختبرات القادرة على تشخيص الأمراض ذات الصلة والتمييز بينها؛
- تنظيم برنامج تدريبي للأطباء البيطريين والمساعدين البيطريين وغيرهم من أصحاب المصلحة للكشف عن الأحداث المرضية والإبلاغ عنها؛
- الالتزام القانوني للأطباء البيطريين في القطاع الخاص بإبلاغ السلطات البيطرية الرسمية عن الأحداث المرضية ومكافحتها؛
- وجود تسلسل قيادي رسمي حسن التنظيم للقيام بحملة المكافحة.

تقع مسؤولية الإبلاغ عن ظهور الأمراض الحيوانية على السلطات البيطرية للبلدان الأعضاء في منظمة OIE من خلال نظام الإبلاغ المعلوماتي العالمي واهيز (WAHIS) للصحة الحيوانية، وذلك في غضون 24 ساعة بعد التأكد من ظهور الأحداث الوبائية الاستثنائية، أو على أساس نصف سنوي لأغراض الرصد المستمر للأمراض الوبائية. كما يمكن للدول غير الأعضاء إبلاغ معلوماتها الصحية من خلال موقع WAHIS، وكذلك نشر تفاصيل دورات تمارين Disease simulation exercises محاكاة الأمراض المحلية

جمع العينات

من أجل التوصل إلى تشخيص سريع وفعال لأي تفشٍ مرضي جديد، يجب أن يكون لدى السلطات البيطرية آلية للرد على انتشار الوباء، وذلك عن طريق جمع العينات وإجراء الفحوصات المخبرية اللازمة. وبالنسبة للبلدان النامية بشكل خاص، فإن النقص في الأطباء البيطريين الميدانيين يعني في الكثير من الأحيان أن عمليات الكشف عن الأمراض وجمع العينات يجب أن يعهد بها إلى أصحاب مزارع التربية أنفسهم المدربين تدريباً مناسباً أو المساعدين البيطريين تحت إشراف دقيق لأطباء بيطريين معتمدين رسمياً من قبل السلطات المسؤولة.

التشخيص المخبري

يجب على السلطات البيطرية عند تلقيها الإبلاغ بحدوث التفشي المرضي المبادرة إلى توجيه تحذير للمجتمع الوطني والدولي بالأمر، والسعي للحصول على تأكيد نهائي وتحديد لهوية المسبب المرضي إذا لزم الأمر بواسطة مختبر مرجعي لمنظمة OIE خاص بالمرض. وتمتلك المنظمة شبكة عالمية تضم 296 مختبراً مرجعياً ومراكز متعاونة تغطي جميع الأمراض الحيوانية ذات الصلة.

إبلاغ منظمة OIE بتفشيات الأمراض الحيوانية

تضمن منظمة (OIE) تأمين الشفافية بشأن أوضاع الصحة الحيوانية في جميع أنحاء العالم. وعندما يصبح أي بلد عضواً في المنظمة، يتعهد بالإبلاغ عن الوضع الصحي لحيوانات اليايسة والماء داخل أراضيها بطريقة شفافة وفي الوقت المناسب. وتستطيع جميع الدول الأعضاء في OIE البالغ عددها 180 الاتصال بموقع المنظمة (OIE Server) في أي وقت للوفاء بالتزاماتها والإبلاغ في الوقت المناسب عن أي مرض حيواني بري أو أليف ذات الصلة تم اكتشافه على أراضيها.

التعويض على إعدام الحيوانات المريضة مقياس هام لضمان الشفافية

إن وجود نظام للتعويض السريع والعاقل على إعدام الحيوانات المصابة، كما تفرضه السلطات البيطرية الرسمية، يشجع منتجي الحيوانات على الإبلاغ المبكر عن ظهور الأمراض، وهم بالطبع أول من يكتشف ظهور الأمراض. ويكون المنتجون على استعداد لإبلاغ الأجهزة البيطرية بظهور الأمراض بسهولة أكبر إذا كانوا متأكدين من تلقي التعويضات المناسبة عن الخسائر التي يتكبدها نتيجة لتطبيق نظام الإعدام والتعويض (stamping-out measures) عن الحيوانات المصابة.

أمراض حيوانات اليايسة والماء المدرجة في قائمة OIE

تشمل قائمة منظمة (OIE) حالياً 119 مرضاً لحيوانات اليايسة والماء التي وصفت بأنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة للصحة الحيوانية والصحة العامة، وذلك استناداً للخصائص الواردة في قانوني حيوانات اليايسة والحيوانات المائية.

تتم مراجعة هذه القائمة على أساس منتظم، كما يتم اعتماد جميع التعديلات المقترحة للقائمة من قبل الجمعية العالمية للمندوبين خلال دورتها السنوية العامة.

يرجى أيضاً مراجعة بحث (OIE Fact sheet) لمنظمة OIE حول "الحيوانات المائية"

التعويض هو مقياس رئيسي لضمان الشفافية

يشجع وجود نظام تعويضات سريع وعادل، إثر إعدام الحيوانات المصابة التي تفرضها الخدمات البيطرية، على الإبلاغ المبكر عن الأمراض من قبل منتجي الحيوانات، وهم أول من يكتشف ظهور الأمراض. ويقوم المنتجون بإبلاغ الأجهزة البيطرية بسهولة أكبر عن حدوث المرض إذا كانوا متأكدين من تلقي التعويضات عن الخسائر التي يتكبدها نتيجة لإعدام الحيوانات المريضة Stamping-out measures.

آليات الاستجابة السريعة الأمن البيولوجي

تعتبر سياسات الأمن البيولوجي من الأولويات مع ما يرافقها من تدابير لحماية صحة الإنسان والحيوان من المخاطر البيولوجية. ففي حالة تفشي أحد الأمراض في منطقة كانت خالية منه، يتم إخلاء القطعان (عن طريق القتل الرحيم للحيوانات المصابة والمختلطة ببعضها، وفقاً لمعايير OIE، يليه تطهير لمزارع التربية والمعدات والمركبات، بالتزامن مع الحظر المؤقت لحركة الحيوانات أو مراقبتها؛ ويعتبر ذلك كافٍ في كثير من الأحيان لمنع انتشار العدوى المرضية، كما يجب تنفيذ تدابير الأمن البيولوجي المناسبة في جميع أنحاء العالم. ويجب على الدول الأعضاء الامتثال لمعايير منظمة OIE وتوجيهاتها وذلك من خلال ضمان تدريب جميع المعنيين بشكل صحيح وتزويدهم بما يلزم من مواد ومعدات وموارد بشرية.

تقسيم البلد إلى مناطق ومربعات خالية من المرض من أجل الحفاظ على الحركة التجارية في بلد غير خالٍ من الأمراض

لتمكين الدول ذات المناطق المصابة بالأمراض جزئياً من الوصول إلى الأسواق الدولية دون تعريض المستوردين للمخاطر، حددت منظمة OIE عدة مفاهيم في كود اليايسة Terrestrial Code كالتالي:

- تقسيم البلد إلى مناطق هو إجراء يهدف إلى عزل أجزاء من أراضيها الخالية من بعض الأمراض عن مناطق أخرى لا زالت موبوءة.
- تقسيم البلد إلى مربعات هو إجراء يتم تنفيذه من أجل متابعة التجارة الحيوانية من أماكن فيها قطعان حيوانية خالية من المرض داخل بلد أو منطقة ليست خالية من المرض.

بموجب شروط قانون اليايسة OIE Terrestrial Code، يقصد بالمربع الصحي "مجموعة من القطعان الحيوانية المرباة في مزرعة تربية واحدة أو أكثر في ظل نظام مشترك لإدارة الأمن البيولوجي، حيث تتمتع الحيوانات بوضع صحي متميز بالنسبة لمرض واحد أو عدة أمراض معروفة مع تطبيق إجراءات للرصد والمكافحة والأمن البيولوجي من أجل استمرارية التجارة الدولية".

تحتاج جميع المربعات الصحية الحيوانية عند إنشائها إلى موافقة السلطات البيطرية الرسمية والتدقيق بشأنها.

التحصين

التحصين مفيداً جداً في الوقاية من العديد من الأمراض ومكافحتها شريطة أن يتوافق مع برنامج معتمد لمكافحة الأمراض. وعلى كل حال فإن برنامج التحصين لا يحقق يحد ذاته عادةً النتائج المرجوة ما لم يشكل جزءاً من استراتيجية رسمية متكاملة مع استخدام مجموعة من تدابير مكافحة.

تنفيذ استراتيجية التحصين

عند اتخاذ قرار بالتحصين، وقبل الشروع في تطبيق أي سياسة تحصينيه محددة، يتعين على الدول الأعضاء التأكد من استيفاء جميع الشروط المسبقة لتحقيق النتائج المرجوة، مثل ضمان جودة اللقاح المستخدم والشروط التي يجب القبول بموجبها بإيقاف أية سياسة تحصينيه قيد التطبيق عند اللزوم (استراتيجية الخروج).

جودة اللقاح

يجب إنتاج اللقاحات وفقاً للمبادئ التوجيهية الدولية المنصوص عليها في دليل OIE للاختبارات التشخيصية واللقاحات للحيوانات الأرضية OIE Manual of Diagnostic Tests and Vaccines for Terrestrial Animals. وبالنسبة لمعظم اللقاحات، يعتبر ضمان وجود سلسلة تبريد دائمة (مع تحكم دائم بدرجات الحرارة) أمراً بالغ الأهمية لنجاح حملة التحصين. وفي بعض المناطق النامية، أنشأت منظمة OIE بنوك لقاحات إقليمية لداء الكلب والحمى القلاعية وطاعون المجترات الصغيرة لدعم البلدان الأعضاء في الحالات الطارئة.

إعطاء هوية للحيوانات (تعريف، ترقيم الحيوانات) وتتبعها

يعتبر إعطاء هوية للحيوانات وتتبعها أدوات مفيدة جداً في مكافحة الفعالة للأمراض الحيوانية. ففي حال ظهور تفشيات مرضية، تسهّل هذه التدابير التعرف على الحيوانات والمنتجات الحيوانية التي يحتمل تعرضها للمسبب المرضي وتسمح بتتبعها، بحيث يمكن تنفيذ تدابير مناسبة لمكافحة الأمراض. ويجب أخيراً أن تتوافق عملية إعطاء الهوية للحيوانات وإمكانية تتبعها مع معايير منظمة OIE .
